تعويذة ايبك

خلود

وِدّ للنشر الألكتروني

تعويذة أبيل

ود للنشر الإلكتروني

خلود

اسم العمل: تعويذة أبيل

اسم المؤلف : خلود

تصميم الغلاف: أسماء طه

إخراج فني : ساره سيد محمد

سنة النشر/2024

الناشر:دار ودّ للنشر الإلكتروني

https://www.facebook.com/profile.php?id=61556271519686&mibextid=ZbWKwL

إهـداء

يعجبني ما قيل:

أبحرت في بحر الكلام لأقتفي أحلى كليمات وأحلى الأحرف.

لو أنني أنشدت ألف قصيدة لوجدتها في حقكم لا لن تفي...

ولأنه تفوح من هذه الكلمات عطر المودة والتقدير لأناس كانت ولازالت لهم معزة خاصة في قلوبنا أناس هم، أهلنا هم أصدقائنا، هم احبابنا... فكل الود وتقدير مني لكم وأنه ليطيب لي أن أشكركم على وجودكم، أدامكم الله فخر لي بحياتي.....

المقدمة

نعيش في عالم اختلفت فيه الأديان والشعوب والمعتقدات، فلكل شعب اعتقاداته ولكل فئة من الشعوب أديانها، بل وإننا نرى وجود الكثير من الخرافات التي تبنتها شعوب عديدة وصدقتها في حين أنها مجرد أكاذيب صنعوا منها أمجاد، وقدسوها وفي كتابنا هذا طرحنا بعض هذه الخرافات والخزعبلات وجدير بذكر انا كل ما بهذا الكتاب ليس حقيقي لكنه بعض الشيء يتحدث عن بعض الخرافات الموجودة حول العالم... غرضنا هو التثقيف لكن لا تصدقوا كل ما بهذا الكتاب، فالكتاب يتخلله بعض الخيال...

تعويذة أبـيل

أبيل شاب وسيم جد في مقتبل العمر، كان يعشق فتاة جميلة اسمها آريا، وهي ذات مظهر حسن شريفة عفيفة مختلفة عن بني جيلها، وهي الاخرى كانت تحبه، ذات امسية جميلة ذهب ابيل لمقابلة حبيبته ذات الحسن والجمال،

ومن شدة عشقه لها كان يتغنى لها دائما بأشعار الشعراء ولم يكتفي ذلك بتعبيره عن ما يخالجه من مشاعر، وكان ميعاد لقائهم قرب شجرة جميلة كانت بقريتهم ذاك الوقت، واعتبروها شجرة العشاق حتى ان احرف اسماءهم منقوشة بها.

وقف ابيل قرب الشجرة ينتظر آريا كعادته بشوق ولهفة لرؤيتها وما أن قدمت إليه حتى نظر إليها نظرة ساحرة اخجلتها فطأطأت رأسها واحمرت وجنتاها ثم قال:

مالي اراكي تخجلين يا خليلة القلب.

ود للنشر الإلكتروني

ردت عليه قائلة: مالي لا اخجل وفارس قلبي وملكه ينظر لي هاته النظرة.

ابتسم أبيل قائلا: وما بها نظرتي يأميرتي.

ردت آريا بإبتسامة ساحرة تخترق القلب: وكأنها تقول أعشقك...

ضحك أبيل قائلا: والله ما كذبت نظرتي يأميرة قلبي.

بين هذا وذاك قال ابيل لآريا: حسنا يا عزيزتي عليا المغادرة تأخر الوقت وانتي كذلك يجب عليك العودة الى منزل حتى لا يقلق عليكي الاهل.

اجابت آريا: بكل سرور يا حبيبي هلا رافقتني قليلا الى منزل؟

أجابها أبيل: حسنا يا أميرتي هيا بنا.

اوصل ابيل حبيبته آريا الى قرب من منزلها وتركها تذهب بقية ما تبقى وحدها وودعها، ثم عاد الى منزله بسرعة دخل البيت إذ به يجد امه قد أعدت له العشاء.

أبيل: عمت مساء يا امي.

ود للنشر الإلكتروني

الأم: أهل يا بني لقد تأخرت قليلا اجلس سأضع لك الطعام لتتناول عشاءك.

أبيل: حسنا يأمي سأغتسل الى حين ان تضع الطعام.

وذهب ابيل ليغتسل من أجل العشاء، دخل الى غرفة الغسيل وما إن غسل وجهه حتى أحس فجأة بتعب شديد تساءل لوهلة، ماذا يحدث لي؟ تم واصل غسل وجهه محاولا

ألا يركز مع تعب وإرهاق كثيرا وماهي الى ثواني حتى عاد الى غرفة الطعام من أجل العشاء، جلس ليتناول قليلا وكانت أمه تحدثه في تلك الأثناء لكن كان غير مبالي بما تقول لأن التعب كان يزداد مرة تلوى الاخرى وماهي الا دقائق حتى قام من أمام المائدة.

الأم: ما الأمر يا بني أنت لم تكمل طعامك بعد؟

ابيل: لا أعلم يا أمي ارغب في ذهاب لراحة بغرفتي احس بتعب شديد.

ذهب أبيل الى غرفته مباشرة ولم يكن يدرك ما الذي يحصل له كل ما كان يحس به هو تعب شديد لم يشعر به من قبل، وكل ما كان يلاحظه العرق المتصبب منه باستمرار ودون توقف!.

استلقى أبيل على سريره مباشرة عله ينام قليلا فيرتاح من هذا التعب وما أن استلقى، حتى غط في النوم عميق، وماهي الا برهة حتى وجد نفسه يرى رجلا كبيرا يشع بالنور وجهه

ود للنشر الإلكتروني

ابيض ناصع البياض يرتدي كل شيء ابيض كبير السن ذو لحية بيضاء يحمل بيده عصا غريبة بها بلورة بيضاء هي الآخر تشع بالضوء، يقف أمام رجليه، تعجب أبيل لما يراه واندهش! ثم قام قليلا منحني الظهر بفزع شديد، وسأل الرجل من أنت؟ ابتسم الرجل الكبير قائلا:

أنا العراف الكبير.

فسأله أبيل ولماذا جئت لي أنا ماذا تريد مني؟ وما هذا التعب الذي احس به؟!

العراف فجأة يلوح بعصاه ويطلق بها نورا يصوبه إلى ابيل مباشرة، ويتمتم تحت انفه كلمات لم يفهمها ولم يسمعها أبيل، وقد كانت تلك الكلمات عبارة عن تعويذة من العراف الكبير، وما أن يلامس الضوء ابيل حتى ينتقل ابيل فجأة الى مكان آخر لا يعلم ما هو هذا المكان ولا لماذا هو موجود به، وما هي إلا لحظات حتى سمع كلام ناس يتحدثون بالقرب منهم فقرر أن يتبع مكان الصوت عله يفهم شيئا مما يحدث له فجاة مضى يمشي ببطء وحذر شديدين حتى رأى

ود للنشر الإلكتروني

مجموعة من البشر ملتمة حول بعضها ويتهامسون بالحديث عن شيء عجيب لم يكن يفهمه اصلا يتحدثون عن امرأة غريبة عندهم لم يفهم أبدا من تكون وما هي حكايتها، كل ما سمعه هو اسم عيشة القنديشة وبدا له الإسم غريب جدا، قائلا: عيش القنديشة! من هي؟، ثم قال: لا يهمني هذا عليا مغادرة فورا من هذا المكان، وما إن قرر المغادرة حتى اصتدم بحجم امامه لم ينظر حتى له ما هو كل ما حدث له انه احس بالذعر لأن الصوت المسموع سيكشف وجوده الى أولئك الملتمين بالقرب منه وما إن فكر بالفرار حتى رآه أحدهم، قائلا له: توقف! من انت يا هذا؟ لما تختبئ، ولما تتنصت علينا؟، احس أبيل بذعر جدا ولم يجد ما يقوله لسيد،

السيد: تكلم، يا هذا.

والجميع ينظر الى ابيل بصمت في انتظار إجابته على السؤال المطروح له.

أبيل يتلعثم وهو يتكلم: انا لم اكن اتنصت عليكم لقد كنت مارا من هنا.

السيد: كيف مارا من هنا وانت كالمتلبس الفار؟

أبيل: بذعر صدقني لم أكن اتصنت عليكم.

نظر السيد مطولا له وأدرك أنه لا يفهم شيء مما حوله وأدرك أنه ليس من بلدتهم، تريث برهة ثم قال له: يبدو أنك لست من هنا يا هذا؟

ابيل: نعم،انا لست من هنا ولا اعرف هذا المكان ولا اين انا؟.

ود للنشر الإلكتروني

السيد: حسا، تعال معي سنتحدث قليلا.

اندهش! الجميع لما يقوله السيد، ثم قال لهم سأذهب معه لا تتدخلوا في حديثي معه، وما هي إلا لحظات حتى ذهب معه لوحده من أجل التحدث.

أبيل: هل يمكن ان تخبرني اين انا؟ وأين هذا المكان فأنا لا أعرفه؟.

السيد: أنت في بلاد المغرب.

تحدث ابيل في نفسه، ترى ماذا اتى بي الى بلاد المغرب؟ حقا انا لا افهم شيء!.

السيد: يبدو انك لست من هنا، هل لديك مكان للبقاء به؟

ابيل: لا يا سيد، لا اعرف احدا هنا.

السيد: حسنا، تعال معي أستضيفك عندي، يبدو عليك التعب لترتاح قليلا.

وافق ابيل على كلام السيد وغادر معه مباشرة الى منزله، وما إن دخل المنزل حتى اعجبه كثيرا

ابيل: رائع، منزلك جميل جدا.

السيد: شكرا لك، هذا من جمال عيونك.

الصمت يحل قليلا ثم يتكلم السيد: بالمناسبة انا لم اتعرف بعد على اسمك يا هذا؟

ابيل: مبتسما، اجل اسمي أبيل.

السيد: جميل جدا، إذا مرحبا بك يا ابيل تفضل سنعد لك الطعام وبعدها اوريك غرفتك لترتاح قليلا.

أبيل: حسنا، شكرا لك على كرمك هذا، ولم يدرك أبيل ما ينتظره بعد ذلك،

صرخ السيد قائلا: فلتعد الطعام لضيفنا بسرعة، اعد أطيب شيء عندنا.

ابتسم، أبيل ثم شكر السيد.

السيد: هيا لنجلس قليلا إلى حين إعداد الطعام جلس ابيل معه وتحدثا قليلا حتى اتت الخادمة

ود للنشر الإلكتروني

الخادمة: لقد أصبح الطعام جاهزا يا سيدي.

السيد: حسنا، تفضل يا ابيل فالنتناول بعض الطعام لابد انك جائع.

أبيل: نعم، قليلا.

تناول ابيل القليل من الطعام ثم استأذنا لذهاب للنوم قليلا، فأراه السيد غرفة نومه وطلب من الخادمة مرافقته،

وما إن ذهب ليخلد الى النوم حتى اتصل السيد بأحد أصدقائه وأخبره أن لديه خطة، ألا وهي أن ابيل لا يعرف المكان ولا حكاية عيشة القنديشة فليرسلوه إليها مكانهم، فلربما تكفو عن اخافتهم وتبتعد عنهم، فقد كانت عيشة القنديشة خرافة مغربية اثارت الرعب والفزع لدى الكثير من الناس وضل الكل يصدق حقيقة وجودها وانها فعلا كما قيل عنها، وقصتها كانت تروا بين الشعب المغربي كثيرا، وكانت تقول أن عيشة القنديشة هي امرأة فائقة الجمال، ولكن كان فيها شيء مختلف وهو أن رجليها كانوا كرجلي الماعز، لكن جمالها كان ساحر وتروي القصة ان كل من كان يراها يفتن بها وتغويه بجمالها الساحر،وتأخذه معها إلى الغابة وتقتله مباشرة، لكن القصة تقول ايضا انا نقطة ضعفها كانت تخاف من النار، لقد كان الشعب يفزع منها كثيرا ويصدق حكايتها وحتى اعتبروها رمز لتخويف واصبحوا يخوفون منها الجميع بالاخص انه انتشرت شائعة

آنذاك أنها قتلك الكثير من الرجال، حتى صار يرهبها العديد من الناس.

لم استيقظ أبيل من نومه ذهب مباشرة الى غرفة الطعام من أجل الإفطار، مقرر الذهاب بعد ذلك من منزل السيد و شكره على استضافته الطيبة، دون ادراكه لما يحيكه له السيد وان تلك الاستضافة لم تكن الا خطة من السيد لجعل ابيل كبش فيداء بأخص وأنا ابيل شديدة الوسامة، فلعل ذلك يملأ عين عيشة القنديشة ويجعلها تتوقف عن استدراج الرجال وقتلهم في الغابة.

ود للنشر الإلكتروني

ابيل: صباحك جميل يا سيد

السيد: صباحك اجمل، هل شعرت بالراحة عندنا؟

ابيل: اجل، شكرا لك، أكرمك الله من خيره كما أكرمتني واستضفتني بحسن الضيافة.

السيد: انشاء الله، اشكرك على لطفك، هيا تناول طعامك ودعنا نغادر بسرعة.

ابيل: حسنا، ولكن إلى أين؟

السيد: أنت لا تعرف المكان سأخذك في جولة حول بلدنا جميل جدا.

لم يستطع ابيل رفض اقتراحه خاصة وانهم عامله معاملة جيدة جدا فرأى انه من غير اللائق رفض جولته، فقرر أن يذهب معه وبعد ذلك يستسمحه عذرا ويغادر المكان.

السيد: هيا بنا

ابيل: تفضل، انا معك

غادر السيد وابيل المنزلة متجهين الى زيارة البلاد ولكن السيد المحتال أخذه مباشرة الى مكان معتاد لظهور عيشة القنديشة

ثم قال: انتظرني هنا يا ابيل سأعود بعد قليل.

ابيل: حسنا، لا تتأخر.

ثم غادر السيد المكان وظل ابيل ينتظره حتى حل المساء وعتمة الليل ولم يعد بعد.

تساءل ابيل بينه وبين نفسه: ترى أين ذهب السيد وتركني في مكان لا اعرفه؟.

ثم قرر ابيل أن يبحث عن بعض الحطب ويشعله، و يبقى تلك الليلة في ذلك المكان بما انه حل الليل وفي الصباح يرى ماذا سيفعل؟.

عن بعض الحطب وجمع بعض منه ثم jiبدأ ابيل بالبحث عاد الى مكانه الذي تركه السيد فيه، في تلك الأثناء ظهرت عيشة قنديشة ورأته أمامها، ارتعب ابيل عن سبب وجود امرأة فائقة الجمال في هذا المكان لوحدها وأين تعيش.

ود للنشر الإلكتروني

ابيل: ماذا تفعلين هنا يا انسة؟.

عيشة قنديشة: بل ماذا يفعل شاب وسيم مثلك في هذا المكان؟

ابيل: لقد احضرني أحدهم إلى هنا وتركني وذهب.

عيشة قنديشة: أو لم يخبرك بحكايتي يا هذا؟.

ابيل: لا انا لست من هنا ولا اعرف المكان ولا حكايتك.

أدركت عيشة القنديشة أنا السيد ليس من هذا المكان وانهم فقط أرادوا أن يضحوا به لخوفهم منها.

ثم قالت: ألا تعلم انهم يلقبونني بالجنية؟، واني اقتلوا كل من يقترب مني في هذه الغابة.

أصيب ابيل بذعر وبدأ يخاف من ان تقتله هو ايضا وتكون حقيقة جنية او شيطانة كما يشاع عنها صحيحة خاصة وأنها في مكان مخيف كذاك لوحدها وهي امرأة تبدو رقيقة وجميلة جدا. ابيل: مع نفسه لن اظهر لها الرعب عليا التظاهر بعدم الخوف وتصديقها حتى لا تؤذيني، يا الهي ما هاته المصيبة التي وقعت بها؟.

ثم امسك ابيل الحطب وقرر اشعال النار متجاهلا وجودها وما ان قرر اشعاله حتى ارتعبت هي من ذلك ولاحظ ذلك ولكنه لم يخبرها بذلك، وما هي الا برهة حتى ابتسمت وقالت له: لقد ذكرتني بشاب التقيته مرة ذات صباح هنا أشعل النار وارتعبت منه وذهبت وتركته لكنه لحقني وقال انه كان يبحث عني منذ فترة وأنه أتى من أجلي.

ابيل: وماذا بعد.

عيشة قنديشة: الجميع هنا يرتعب مني ويعتقدون انني جنية وتقتلوا الرجال ولكن لست كذلك والحقيقة أخرى وفي ذلك الوقت أخبرت ذلك الرجل بحقيقة من انا؟..

ابيل: ومن انتي؟

عيشة قنديشة: انا كما اخبرت ذلك السيد الذي اتى بحثا عني انا ولدت في الاندلس من عائلة مورسكية، وهم المسلمون الذين بقو في اسبانيا بعد سقوط الأندلس، تحت حكم المسيحي، والحكومة الاسبانية بعد ما حدث أجبرتنا على الخروج من تلك الأراضي والذهاب الى شمال افريقيا أو التخلي عن الدين الإسلام والدخول في المسيحية، وفي تلك الفترة كان ابي من وقف امام السلوطات الاسبانية وتمسك بدينه الاسلام هو وعائلتي، وانه حر في دينه ولن يجبره احد على الدخول في دين اخر، ورفض قرار نقلهم الى شمال افريقيا.

ود للنشر الإلكتروني

وفي الوقت ذاك الحكومة الاسبانية لم تتقبل اعتراض والدي انا ذاك ويعتبر تمردا على قرارالحكومة وعقوبة من يعصي اوامر الحكومة هو الحرق، وفي تلك الاثناء كنت أنا أرى كل شيء بعيني، والقرار كان حرق ابي الذي عارض الحكم وامي واخي الصغير واختي، وكل ذلك كان امام عيني وأنا أنظر بقهر ووجع لما يحد لعائلتي بلا رحمة، وبقت أنا حية وهربت لم أكن أعلم الى اين ؟، لكن هربت ووجدت نفسي في شمال افريقيا في المغرب، وخرفات قتلي لرجال وبعد كل ما أقتل شخص أشرب دمه، كانت مجرد خرافة فقد اخبرته انها بعدما هجروها الى شمال افريقيا فالبداية كانت في الجزائر وبعدها هجروهم الى المغرب، وكانت صغيرة ويتيمة لا تفهم حتى لغتهم، فعشت طفولة صعبة جدا في ذلك المكان، وكان كل تفكير هو الانتقام لعائلتي، وعندما اتت الحرب اعتبرتها فرصتي للانتقام، ودخلت في سلك الجيش للمحاربة معهم وكنت شجاعة جدا ولا أهاب، ولكن ذلك لم يكن كافيا، ولابد لي من طريقة اخرى فوجدت انه

عليها التزين والخروج واغراء احد جنود المحتل بجمالي وأخذه الى الغابة وقتله وحرقه مثلما فعلوا بأهلي.

فكنت كل مساء من بعد المغرب أفعل ذلك، وكنت أفعل ذلك يوميا، وبسبب هذه الحادثة سمعت وانتشرت حكاية جنية التي رجليها مثل الماعز وتقتل الجنود وتشرب من دمهم حتى انهم منعوا آنذاك الجنود المرور من ذلك الطريق، وكذا انتشرت خزعبلة عيشة القنديشة.

فأخبرته: هذه حكايتي يا هذا، فهل فهمتني؟.

وهنا فهم ابيل حكايتها وقال لها: سبحان الله الناس يصديقون كل شيء ويخترعون منه خرافات وخزعبلات لا يصدقها المنطق لكن عقولهم الصغيرة تصدقها.

عيشة قنديشة: وهو كذلك، هذه حكايتي التي بقت أسطورة متداولة.

احس ابيل بالاطمئنان بعد سماع حكاية عيشة القنديش، وفهم انها مجرد خرافة تداولها الشعب فيما بينهم لا أساس

لها من الصحة وأدرك أن الإنسان من خوفه ورعبه يستطيع أن يتهيأ له العديد من المعتقدات التي يصدقها عقله ويجعل لها قيمة متداولة عبر العصور.

وانتهى بحكمة مفادها: عقل الإنسان حقا غريب، يستطيع صنع عالم له ويجعل وجود شيء من لا شيء، والأغرب أن أي حادثة بسيطة قد تعم على كل العقول، تصدق ولا يسعى أي عقل من عقول للبحث خلف حقيقتها، أدرك أن عقل الانسان عن أي حادثة تشاع يصبح كمن نوم تنويم المغناطيس، يتبع الخرافة ويصدقها دون فهمها، كالذي قال: كذب الكذبة وصدقها.

ود للنشر الإلكتروني

ثم قال: سبحان الله.

ثم غادرت عيشة قنديشة، وقرر ابيل ان يرتاح قليلا وفي الصباح يحاول البحث عن طريقة للعودة إلى منزله وحياته الرائعة والهادئة.

تم تذكر آريا حبيبته بين عينيه، وأحس بشوق شديد إليها، ولهفة ليس لها مثيل.

إبتسم قائلا:

وما الشوق الا فيك قاتلي

ياحبيبة الفؤاد أنتي راحتي.

ثم خلد الى نوم عساه يجد حلا في صباح قائلا: الصباح رباح.

وما إن حل الصباح واستيقظ ابيل حتى وجد نفسه في مكان آخر لا يعرفه، نظر حوله متعجبا! قائلا: يا إلهي، ليس مرة اخرى؟ اين انا ياترى؟

واذا به يسمع صوت اناس كثيرة جدا كأنهم في مجمع او حشد غفير في ساحة ما يلتمون لأجل شيء ما لم يفهم أبيل أين هو أو ماذا يحدث؟.

فقرر الاقتراب من مكان الحشد الغفير هذا ورؤية ماذا يحدث أو عساه يفهم مالذي يحدث معه اقترب رويدتا

رويدتا خوفا منه، من أن يكتشف أمره فيقع في مأزق هو في غنا عنه ولا يعرف المكان، وما إن اقترب حتى رأى الناس تهتف لرجل يجول حولهم ويقدسونه وهو وسطهم يجمع يديه ببعضهم ويحني رأسه ثم يرفعه مع ابتسامة خفيفة،

أبيل: ترى ماذا يفعل هؤلاء؟ ومن هذا الرجل الذي يهتفون به؟

وما هي إلا لحظات حتى رآه احدهم قائلا: ماذا تفعل يا هذا؟

أبيل: لا شيء فقط انظر حولي هنا وهناك، واتساءل ماذا يفعل هؤلاء؟

ود للنشر الإلكتروني

الرجل: احقا لا تعلم ماذا يفعلون؟ انت غريب عن هنا إذا!

أبيل: متردد والهلع يملأه لكنه لا يظهره خوفا من أن يحدث له شيء، وماذا يفعلون؟

الرجل: انهم يقدمون التحية الى إلهنا باجوان اوشو، وانت كذالك يجب ان تقدم له الاحترام

أبيل: وكيف هذا الهكم؟، وهو انسان مثلكم.

غضب الرجل من ابيل ثم قال بصوت مرتفع كيف تجرأ أن تقلل من احترام إلهنا؟ ألا تعلم أننا ندفع ألف دولار من أجل ذلك؟، فقط ليرضى عنا ويتقبلنا في دينه.

اندهش ابيل لقول الرجل ثم سأله وكيف ديانته هذه؟، احس الرجل بإطمئنان الى ابيل بسؤاله هذا لأنه اعتقد انه سيدخل الى تلك الديانة فقال له: إنها ديانة رائعة جدا لن تتعبا بها ابدا.

أبيل: وكيف ذلك؟

الرجل: كل شيء مباح لك في هذه الديانة وكل حرام هو حلال عند ربنا، فهو يسمح لنا بكل شيء لا يمنعنا عن شيء، ومقابل ذلك تدفع لدخولك الى هاته الديانة الف دولار وبعدها انت حر الى الابد ومسموح لك كل شيء، هو حقا يستحق الف دولار، إلهنا رائع حقا،

أبيل في نفسه وإبتسامة بادية على وجهه:أهذا مجنون؟ ألف دولار لم أجدها حتى لنفسي أعطيها لعبد.

ود للنشر الإلكتروني

تعجب ابيل إلى الجهل الذي يقوله الرجل متساءل كيف له فعل ذلك؟، ثم قال له: جميل حق دينكم.

ابتسم الرجل له وقال: هل ستتبع إلهنا حقا لن تندم سيعجبك الامر كثيرا.

ضحك أبيل مقهقها لم يستطع تمالك نفسه واخبره اجل اجل يبدو الأمر رائع وسيعجبني، إذا اعذرني سأذهب وأحضر النقود من اجل الدخول في ديانتكم.

الرجل: حسنا اذهب وأن هنا لحين عودتك سأساعدك وأتكلم لك مع إلهنا حتى يعطيك موعدا من أجل رؤيتك وقبولك معنا.

أبيل مبتسما: حسنا أنت حقا رجل كريمة جدا

ابتسم الرجل: شكرا لك

ثم انسحب أبيل مغادرا فورا وأثناء مغادرته قال في نفسه: هذا الرجل مجنون حقا ويريدون أن أعبد انسانا مقابل

الف دولار، يا الهي ما هذه الحماقة وغادر مسرعا وأدرك أنه في بلاد الهند قائلا: إذا لقد انتقلت الى بلاد الهند.

واصل المشي أثناء مشيه في الطريق إذ به يرى اناسا أخرى تصلي للفأر فاختبأ قائلا: يا إلهي هاهي جماعة اخرى تعبد الفأر أخشى إن رأوني ان يجبروني على عبادة فأرهم هذا وهو لا حولا ولا قوة له ويقولون إنه ربنا يحمينا، عليا مغادرة خلسة لقد تعبت من كل ما أنا به، وأمر به، واصل المشي دون شعور أحد به حتى ارهق تماما فقرر البحث عن مكان للنوم فيه ولو قليلا ثم مواصلة المشي عله يجد سبيلا اذا به يجد شجرة فاستلقى أمامها وما إن استيقضى حتى وجد نفسه في مكان آخر

قائلا: يا مرحبا بالمصيبة الجديدة، ترى ماذا فعلت في حياتي حتى يحدث لي كل هذا؟!...

لم يدرك أبيل اين هو ولا كيف سيغادر المكان مجدد كل ما كان عليه فعله هو المشيء خلسة حتى يصل الى طريق عله ينجو من كل هذا وفي طريقه الى البحث رأى الكثير من

الناس يتوجهون الى اتجاه واحد ولم يعلم الى اين يذهبون او ماذا سيفعلون وهو يحاور نفسه ويفكر إذ بأحدهم يصطدم به

قائلا: عفوا يا هذا..

أبيل: لا بأس، هل يمكنني أن اسألك سؤالا؟

الرجل: على عجلة من أمره اجل تفضل لكن بسرعة

أبيل: أين تذهبون بهذه السرعة وما هذا المكان

الرجل: هل أنت غريب عن هنا

ود للنشر الإلكتروني

أبيل: نعم

الرجل: انت في اوروبا إذا، ونحن لدينا اليوم طقوس ونحن ذاهيبون لتأديتها

أبيل: وما هاته الطقوس

الرجل: إنها لأجل ان تطول أعمارنا ونعيش كثيرا

أبتسم أبيل قائلا في نفسه: هههههه يامرحبا بخرافة اخرى، ترى كيف يفكر هؤلاء الحمقى؟

ثم قال لرجل: وكيف تقومون بذلك؟

الرجل: يدفن الرجل حيا ويبقى فلقبر فإن استطاع العيش فسيكون عمره طويل وإن لم يستطع فإنه سيموت..

لم يستطع أبيل تمالك نفسه وإنفجر ضاحكا هههههه

الرجل: لماذا تضحك يا هذا

لم يجبه أبيل فلم يستطع الكلام وفرط الضحك وإستمر بالضحك، غضب الرجل من ضحكه وأحس انه يستهزء به وبطقوسه قائلا في نفسه: سترى ماذا افعل بك..

ونادى على جماعته وما إن حضروا حتى قال لهم: أمسكو به ودعوه يجرب طقوسنا لأنه استهزء بنا كثيرا..

تقدم الرجال نحوه وامسكو به

أبيل: أتركوني ماذا تفعلون؟

الرجل سترى ماذا نفعل، خذوه هيا...

اخذو أبيل الى قبر فارغ وقررو وضعه داخله ودفنه مثلما يفعلون بأنفسهم، أحس أبيل بذعر شديد وفي نفس الوقت لم يكن يدرك ما هو الحل، بل كان يعتقد ان هذه المرة نهايته قد شارفة ولن يكون له مخرجا..

في تلك اللحظات كان أحدهم يراقبوا من بعيد ماذا يفعل اولئك الرجال بأبيل وما إن غادروا حتى هرع مسرعا لكي يخرجه من تلك المأزق.. ما هي الا برهة حتى باشر بالحفر على أبيل ليخرجه من القبر دنى من القبر وصار ينزع التراب عنه بأيديه دون توقف وبسرعة خوفا من اختناق أبيل داخل القبر على الرغم من أنه لا يعرفه... قائلا: عليا اخراجه بسرعة قبل ان يختنق وواصل الخفر عليه حتى رأى جبينه يظهر له فأدرك انه وصل اليه ثم أبعد تراب بسرعة عن وجهه وسحبه إليه فوجده مغما عليه اعتقد انه قد مات... يا إلهي هل توفي الرجل هرع الى فحص نبضه من ذراعه إذ به لا يزال على قيد الحياة... الحمد لله انه حي...

أبيل: يسعل ويوشك على الاستيقاظ من إغمائه وما ان فتح اعينه حتى رأى نفسه بي يد الرجل فسأله ماذا حدث يا هذا؟.. قام الرجل بتجليس أبيل ثم اخبره: كل ما حدث له وان هذه الطقوس عادة يقوم بها الأربيون من اجل زيادة اعمارهم

ابتسم بل ضحك أبيل بصوت: أيعقل هذا؟، بل قل طقوس ليقتلوه.. ابتسم الرجل: المنطق يقول ذالك ولكن هذه حالة الامور هنا الجهل يملأ رووسهم

أبيل: معك حق وشكرا لك أنا مدين لك بحياتي...

ود للنشر الإلكتروني

ثم ودع أبيل الرجل منطلقا في رحلته التي بها يعرف لها نهاية راجيا من الله ان تكون تلك المحطة الاخيرة في مشواره هذا ماهي الا لحظات حتى حل الليل فقرر أن يجد مكان ينام فيه وفي الصباح رباح....

استلق أبيل تحت شجرة وجدها في طريقه وبدأ النظر الى السماء ووسعها والنجوم المتلألئة بها والقمر الذي يدلي

بنوره إلى الأرض ويبعث إلى الناظر السكينة والطمأنينة وأثناء نظره المتواصل الى السماء بدأ يشعر بالنعاس حتى غط في نوم عميق.... بدأ العرق ينصب منه وقلبه في الخفقان بسرعة وما هي الا دقائق حتى ظهر أمامه العجوز صاحب التعويذة التي جعلته يمر بكل هاته الأحداث نهض بسرعة فازعا هذا انت يا هذا؟؟!!...

ابتسم العجوز اجل، لماذا انت مفزوع هكذا؟..

أبيل: او تسأل، أ نسيت كل ما فعلته بي؟..

العجوز مبتسما: هههههه اهدأ يا ولدي لقد اردتك أن تخوض غمار معركة من أجل البقاء طويلة وأن تدرك خلالها أن الحياة ثمينة وعمر إنسان أثمن وأن الموت ليس بالشيء الهين كما يعتقد الكثيرون... اردتك أن تتعلم أن الحياة قصيرة وأنه في اي لحظة يكون الإنسان هنا واللحظة التي تليها لا يكون، أردتك أن تتعلم كيف تحافظ على حياتك، بنهاية المطاف أردت أن تصل الى رسالة مفادها: أن

ود للنشر الإلكتروني

الله أكرمنا بنعمة الإسلام، فيه أخرج الناس من الظلمات إلى النور، وبين لهم طريق الحق ونجاهم من الجهل....

أبيل: ولما اخترتني من دوني الجميع؟!

العجوز: تلك وصية جدك لحفيده....

ثم غطى ابيل في نوم من جديد حتى استيقظ فوجد نفسه في غرفته..

أبيل: الحمد لله الذي أعادني الى حياتي الطبيعية...

ود للنشر الإلكتروني